أحـد قـادة الجبهـة الشعبـيـة
لتحـريـر عُـمان يتحـدث لـ" فلسطين الثورة "

سنصمد ونقاتل

- الثوار صدوا الهجمة وكبّدوا الغزاة خسائر فادحة
- شاه ايران يقاتل بدفع من الامبريالية ويريد في ذات الوقت أن يعيد ثقة حلفائه الصغار بقدرة جيشه.
- إسقاط ٢٧ طائرة وتدمير مئات المواقع وحوالي ٨٠٠ قتيل





... ونتصر

في ١٩٧٤/١٢/٢٤ ، اجرت صحيفة السياسة الكويتية مقابلة مع شاه ايران حول الاوضاع في الخليج العربي . ومن ضمن الاسئلة التي وجهت الى الشاه سؤال كان ينص على التالي : (جلالة الشاه يقال انكم عسكريا لم تحققوا الهدف الذي من اجله تواجدت قواتكم . وان الثوار في مسقط يسيطرون على مناطق مهمة ؟) . وقد اجاب الشاه على السؤال بالتالي : (لقد حققنا كل ما طلب منا وما خططنا له عسكريا فقد احتللنا كل المقاطعات التي طلب منا احتلالها) .

وذكر في جواب على سؤال اخر ان (الثوار (الذين وصفهم بالوحوش) يتنقلون في مساحة ليست كافية) . وقد مضى عام على حديث الشاه المذكور . والثورة باقية تقاتل بصمود وشجاعة عظيمين .

وفي ١٣ و ١٩٧٥/١٢/١٧ نشرت الصحف العربية والعالمية تصريحات صادرة عن السلطان العميل قابوس وجيمس كالاهان وزير خارجية بريطانيا . وعدد من المسؤولين العمانيين والايرانيين . « يبشرون » بانتهاء الثورة العمانية بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان . وباحتلال جميع المناطق (!!) .

وقد رافق ذلك . سلسلة بلاغات عسكرية مزعومة عن الناطق العماني حول انتصارات عسكرية وهمية حققتها قوات السلطان والشاه .

وقبل ايام من نهاية عام ١٩٧٥ ، التقت ((فلسطين الثورة)) باحد قادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان وهو الرفيق راشد سعيد ، وقد تحدث لها وباستفاضة كاملة عن حقيقة المعارك العسكرية الدائرة في عمان بين قوات الثورة وبين قوات العمالة والغزو ، كما تطرق الرفيق راشد في حديثه الى مجمل اوضاع الخليج العربي والى خفايا الصراع الدائر بين اطراف قوى الردة في الخليج العربي من الرجعيين العرب والايرانيين.

و « فلسطين الثورة » وهي تنشر نص الحديث مع بداية العام الثاني عشر على عمر الثورة الفلسطينية ، لتؤكد في ذات الوقت . ان العلاقة التي تربط بين الثورة الفلسطينية والثورة العمانية بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، هي علاقة مصير واحد . وقضية واحدة ، هي مصير شعبنا العربي عموما وقضاياه العادلة وحقه في التحرر ونيل الاستقلال .

ان الثورتين المظفرتين تتعرضان اليوم لاخطر المؤامرات الامبريالية الاميركية . فما تتعرض له الثورة الفلسطينية من تآمر امبريالي اميركي ــ صهيوني ــ رجعي مكشوف وخفي ، تتعرض له الثورة العمانية ايضا . تآمر امبريالي اميركي ــ ايراني ــ رجعي عربي .

مخطط واحد وهدف واحد . وان اختلفت الادوات شكليا. فايران اليوم تلعب دور الكيان الصهيوني في الخليج العربي . توسعية . استيطانية . وتعمل على (تفريس) المواطنين العرب .

من هنا حرصت « فلسطين الثورة » على لقاء المناضل راشد سعيد احد قادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان . ليتحدث لها عن كل ذلك .

وفيما يلي نص الحديث : ــ

□ رفيق راشد . هل يمكن لك ان تحدثنا عن حقيقة الوضع العسكري في عمان ؟ وعن طبيعة اهداف الهجمة العدوانية الشرسة التي يتعرض لها ابناء الشعب العماني ؟ وكيف تبدو الان الاوضاع في ساحة القتال ؟

● منذ ٩/١٦ الماضي قامت القوات الايرانية بشن هجوم واسع على مختلف المناطق في ظفار (القوات الايرانية متواجدة في عمان منذ ايلول ٧٣) وقد ضم الهجوم ما تعداده (١٢) الف جندي ايراني . وعلى عدة محاور هي : ــ

المحور الاول : من جنوب المنطقة الغربية المحررة من ريسوت وحتى حدود اليمن الديمقراطية .

المحور الثاني : من جبروت (معسكر السلطة شمال المنطقة الحدودية المشتركة ما بين اليمن الديمقراطية والسلطنة) باتجاه الجنوب .

واستكمالا لهذا المحور تم بناء مجموعة من المراكز العسكرية جنوب معسكر صرفيت وحتى البحر .

المحور الثالث : تتقدم القوات الايرانية المرابطة في معسكر (تمريت) الذي بنته القوات الايرانية مؤخرا والمجهز بثلاثة مدرجات لطائرات الفانتوم . لمحاصرة الثوار ايضا .

وقد بدات القوات الايرانية حملتها بغارات طيران كثيفة (طائرات الفانتوم) (وطائرات الجكوار العائدة للسلطنة) . على طول الحدود اليمنية ــ العمانية وقصفت بعض القرى اليمنية قصفا مكثفا مستهدفة تجمعات المواطنين والنازحين من ابناء شعب عمان ، الذين نزحوا هربا من سياسة الارض المحروقة التي اتبعتها القوات الايرانية في المنطقة المحررة .

ويمكن لنا تحديد اهداف الحملة العسكرية بالتالي : ــ

١ ــ بناء مجموعة من المراكز على طول الحدود اليمنية ــ العمانية بدعوى قطع خطوط الامداد والمواصلات التي تربط الثوار باليمن الديمقراطية .





قضية عادلة .. نضال عادل .

٢ ــ محاولة خلخلة ميزان القوى في المنطقة الغربية المحررة من ظفار التي تعد منطقة مقفلة وحصنا منيعا للنشاط الثوري. لصالح النظام العميل وجبهة التحالف الرجعي الامبريالي . وهم يعتقدون واهمين بان خلخلة ميزان القوى في المنطقة الغربية ستكون باتجاه تصفية النشاط الثوري في المناطق الاخرى .

٣ ــ القواعد الايرانية المزمع بناؤها على حدود اليمن الديمقراطية هي بالضرورة ذات طبيعة عدوانية تستهدف (توتير) المناطق الحدودية والشروع بحملة منظمة من الاستفزازات ضد اليمن الديمقراطيةيهدف لجرها الى مجابهة عسكرية شاملة . تصرف اليمن الديمقراطية عن متابعة بناء تجربتها الثورية الرائدة التي استطاعت ان تقف على قدميها . وغارات الطائرات العدوانية على حدود اليمن الديمقراطية والاعلان عنها تدخل ضمن هذا المخطط .

٤ ــ ان شاه ايران والقيادة العسكرية التوسعية الايرانية، اللذين كانا يطمحان لبناء خامس قوة عسكرية في العالم . شاه ايران هذا الذي يفخربانه (الزبون الذي لا يرد له طلب) بخصوص تزويده باحدث الاسلحة . وانسجاما مع الدور الذي يعتقد ان بامكانه ان يلعبه كوكيل محلي للامبريالية وتحديدا الامريكية . والقيادة العسكرية التوسعية الايرانية تلك . التي تعتقد ان استمرار الثورة على مدى الـ (١١) عاما . ليس بسبب انجازاتها على الصعيد الاجتماعي وبسبب المكاسب التي قدمتها لجماهير المناطق المحررة . والابعاد السياسية التاريخية التي عبر عنها انفجار الكفاح المسلح في جنوب اكبر خزان نفطي في العالم . ان شاه ايران وقيادته العسكرية كانا يعتقدان ان كل ما في الامر ان « عصبة المتوحشين » كما وصفهم لمراسل « اذاعة لندن » (لم يجابهوا بجدية كافية . ولذلك استمرت الثورة على مدى الـ (١١) عاما) . وقد تصور شاه ايران ان جيشه قادر على حسم الامر بعدة اسابيع . وهذا هو سر عدم اعلانه عن دخول قواته في المشاركة بالحرب القذرة منذ البداية . وكان يعتقد انه ما ان تمضي بضعة اسابيع حتى تكون القوات الايرانية قد انجزت مهماتها ولذلك سيعلن عن انتصاراتها .

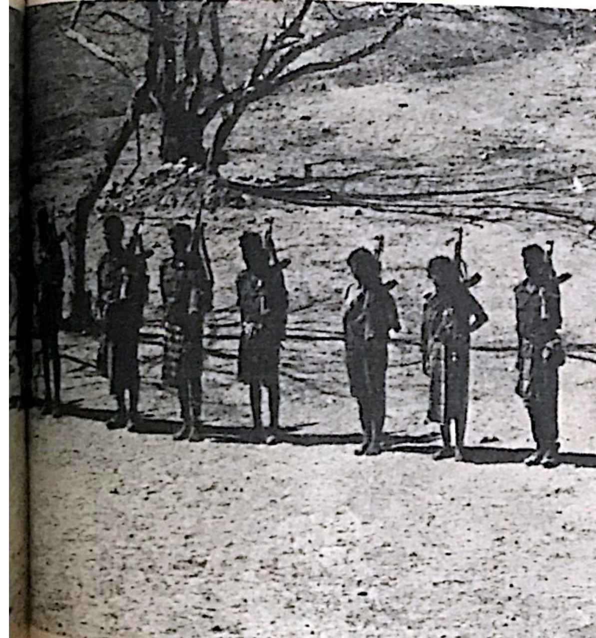
ولكن الان . وبعد مضي اكثر من عامين على وجود القوات الايرانية المعتدية في عمان . لم تستطع القوات الايرانية على مدار ثلاث حملات عسكرية شرسة واسعة ان تحقق اهدافها **الاولى** في الخطر الاحمر (اواخر عام ١٩٧٣) **والثانية** في بداية كانون الاول عام ١٩٧٤ . واستمرت حتى ٧٥/١/٩ والتي تكبدت فيها القوات الايرانية (٦٢١) قتيلا تركت القيادة العسكرية الايرانية جثث معظمهم على ارض المعركة . **والثالثة هي الحملة الاخيرة التي شرعت في تنفيذها في ١٦/٩/ ١٩٧٥ والمستمرة حتى الان .**

ولذلك يحاول شاه ايران من خلال الجهد العسكري المكثف الذي يبذله ان يستعيد ثقة (حلفائه الصغار) في قدرة الجيش الايراني على حمايتهم . كذلك في محاولة لانقاذ نفسه وانقاذ قيادته العسكرية من المأزق الحقيقي الذي وجدت نفسها فيه في عجزها عن تحقيق اي انتصار ذي قيمة .

والان ، كيف تبدو الاوضاع في ساحة القتال ؟

لقد استطاعت القوات الايرانية الغازية ، منذ بدء الحملة بناء مجموعة من المراكز التي لا تتمتع باية اهمية استراتيجية في عموم المحاور الثلاثة السابقة الذكر ، على عكس ادعاءاتها بانها استطاعت تحقيق انتصارات استراتيجية . ان معظم هذه المراكز التي استطاعت اقامتها تم الانسحاب منها واخلاء معظمها تحت وطأة هجمات رجال جيش التحرير والحصار الذي فرض حولها . ومن العوامل التي سهلت عملية استعادة هذه المواقع حالة التذمر التي برزت بين صفوف القوات الايرانية داخل هذه المراكز . هذه القوات التي وجدت نفسها تقاتل في موقع انتحاري وهي بدون قضية .

● قطب عزفي يعترف بأن قابوس رجل مجنون ويهدد بتحويل ...



ان القيادة العسكرية التوسعية الايرانية تعرف جيدا بانه ليس مهما بناء المراكز . ولكن المهم ، المحافظة على هذه المراكز ، حتى يتسنى لها اعاقة النشاط الثوري .

وهي تعرف ايضا بان كل المراكز في المنطقة المحررة تزود من الرغيف والماء الى الرصاص والسلاح . من الجو . وان اي تحسن يطرا في مستوى الدفاعات الارضية لقوات الثورة يضع هذه المراكز في موقع انتحاري حقيقي .

منذ ١٦ ــ ٩ الماضي اسقطت دفاعات جيش التحرير (٣٧) طائرة ما بين هليكوبتر (سكورسكي) المتطورة والتي كانت تستخدمها القوات الاميركية في فيتنام و (الاوغستابل) الهليكوبتر الايطالية المماثلة بالاضافة الى طائرات السترايك ماستر والبوكرهنتر المتطورة والجكوار .

وقد استولت وحدات جيش التحرير على اطقم مدفعية كاملة . واسرت واحدا من الطيارين الايرانيين وهو الملازم الاول الطيار (برويز علي اشرفيان) . وامكن تدمير مئات من المواقع الدفاعية . بالاضافة الى رقم يتجاوز (٨٠٠) من القتلى تكبدته القوات الايرانية المهاجمة .

ولذلك انسحبت القوات الايرانية من شمال منطقة ضلكوت على ساحل البحر (التي زعم قابوس انه دعا السفراء العرب لتناول طعام الغداء فيها) وانسحبت من موقع (بيت حندوب) على الساحل ايضا . وانسحبت من موقع (الدرع) التي استماتت القوات الايرانية من اجل السيطرة عليه وانسحبت من مركزين في جنوب صرفيت وفتحت اكثر من طريق استراتيجية ادعت انها اغلقتها .

□ كيف نصف الوضع العسكري الان لقوات الثورة ؟

● نستطيع ان نصف الوضع العسكري باختصار انه وعلى دقته من جراء التكالب الشرس الا انه مطمئن . فاولئك الذين يعتقدون ان بامكانهم . انهاء الثورة . واهمون. فالثورة لا تعتمد من اجل استمرارها على خطوط الامداد التي تربطها باليمن الديمقراطي . الثورة العمانية تعتمد على ابناء شعب عمان . ولانها تسبح في بحر الجماهير هذا فهي مستمرة .

هكذا اثبتت التجربة التاريخية . فطالما اعتقد الاميركان في فيتنام ان بامكانهم حسم نتائج المعارك من خلال الادمغة الالكترونية التي كانوا يزودونها بالمعلومات ، ومعاركهم الوحيدة التي كانوا ينتصرون فيها هي مع الادمغة الالكترونية،لكن الحال دائما على ارض المعركة مغايرة تماما . وهكذا هي الحال في عمان والمناطق المحررة .

□ كيف تفسر تصريحات قابوس الاخيرة ؟ والتصريحات التي رددها جيمس كالاهان وزير خارجية بريطانيا حول الانجازات المزعومة التي حققتها القوات الايرانية الغازية وقوات قابوس العميل ؟

● ان منطقة الشرق الاوسط تحتل البند الاول في جدول، اعمال الامبريالية العالمية . وتبلور هذا الاتجاه تماما بعد الهزيمة التي منيت بها في جنوب شرقي آسيا . وقد كنا نقول دائما ان الهجمة الاميركية على المنطقة العربية مترابطة فهي ازاء نمو حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة والانتصارات التاريخية التي استطاعت تحقيقها على المستويين المحلي والدولي . شعرت اميركا انه لا بد من العمل على (تهريب) هذه الانتصارات واستثمار منجزات حرب تشرين ١٩٧٣ لصالح اليمين العربي الذي يسير السياسة العربية بعد اكتوبر . فقد شهدت المنطقة انحسار القوى الثورية مقابل نمو القوى الرجعية واليمينية . وتزايد النفوذ الاميركي في المنطقة العربية . واحرزت اميركا واحدا من ابرز انتصاراتها على جبهة الصراع العربي ــ الصهيوني. بعقد اتفاقية سيناء. مع النظام المصري . مما اخرج مصر من دائرة الفعل العسكرية . وعملت على تفجير الاوضاع في لبنان بهدف تحجيم المقاومة الفلسطينية واضعافها والتاثير بالضرورة على سوريا من اجل اقناعها بضرورة الوصول الى اتفاق مماثل على جبهة الجولان ، دون طرح قضية فلسطين برمتها .

لارتباط الموضوع الفلسطيني بالوضع العربي العام . ولان المقاومة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية بعد ان تسلمت زمام قضيتها بنفسها ، يجابه المخطط الاميركي وسياسة كيسنجر المكوكية (الخطوة ــ خطوة) عقبات حقيقية لا تحصى ، في ذات الوقت . وعلى المحور الثاني من الهجمة الاميركية ، محور النفط ، حيث تتولى الثورة العمانية مهمة الموقع المتقدم للتصدي للهجمة الاميركية ، دفاعا عن حركة التحرر الوطني العربية .

تعتقد اميركا وحلفاؤها ان بالامكان ترتيب الاوضاع على جبهة النفط بسهولة اكبر ، فالمنطقة تسبح في بحر من الرجعيين العرب والايرانيين على ضفتي الخليج العربي .

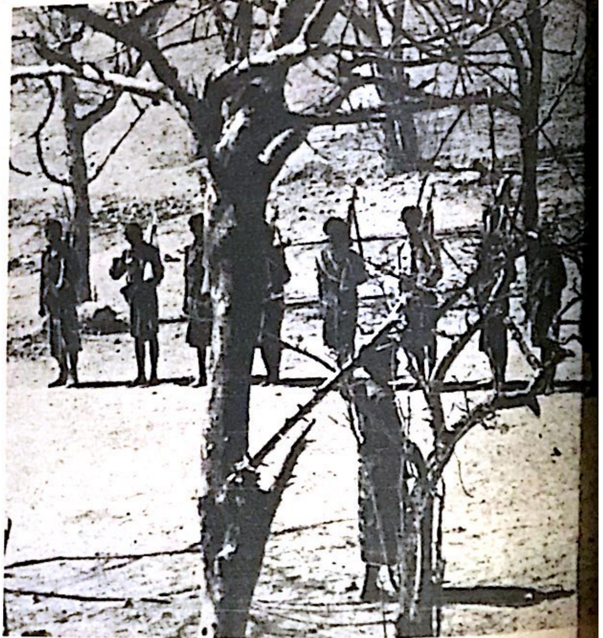
ومشروع ترتيب امن الامبريالية في المنطقة ، لا بد وانه يمر على جسم الثورة العمانية .

هذا العام هو عام الحسم بالنسبة لهم . ولذلك نعتقد بان قابوس يشعر بان نهايته قريبة . وان الذين استبدلوا والده به ، سوف يستبدلونه باخر ، خصوصا وقد وصلت عمان الى اسوا اوضاعها منذ تسليم السلطة لقابوس (مشاكل لا تحصى على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي) ولم يستطع المليار وربع المليار من الدولارات دخل السلطنة من البترول وعشرات القروض والهبات والمساعدات من انقاذ النظام من خناق الازمة ، فان ٧٩٪ من الموازنة توجه للجهد العسكري .

وقد وصلت المؤسسة الحاكمة الى درجة من التحلل وعدم التماسك . مما يهدد بالانهيار وانفجار المزيد من التناقضات .

لذلك ، يشعر قابوس انه لا بد من ان يكون عند حسن ظن القوى الامبريالية التي اختارته . ولذلك يحرص الان ان يستبق نهايته .

لقة الى بؤرة صراع عالمي .. لذلك يجب أن يرحل ●





● يصنعون نهاية قابوس .

لقد صرح مؤخرا . قطب عربي في احد مجالسه الخاصة بان (قابوس رجل مجنون ويتخذ سياسات مجنونة ويهدد بتحويل المنطقة الى بؤرة صراع عالمي مما يؤثر بالضرورة على اوضاع المنطقة ولذلك ينبغي ان يرحل) . وسوف يرحل قابوس سواء حقق انجازات عسكريه او لم يحقق . لان دوره قد انتهى ولا بد من (وجه جديد) .

من هنا نفسر حرص قابوس على الاعلان المبكر عن الانتهاء المزعوم للثورة . ومن هنا نفسر تطمينات قابوس لكالاهان بان كل شيء ماض على ما يرام . ومن هنا ايضا تأتي محاولات قابوس لترتيب اوضاعه عائليا لحل تناقضاتهم مع بعض اقطاب اسرة (البوسعيد) باعلانه عن عزمه بالزواج من قرينة رئيس وزرائه السابق والمرشح لخلافته (طارق بن تيمور) .

ان كل هذه التصريحات والتحركات . هي بهدف اطالة امد بقائه في الحكم .

ولكن (الرجل) لا يعني شيئا في جسم المخطط الامبريالي الرامي الى ترتيب اوضاع الامبريالية في المنطقة .

☐ كيف تفسر الخلافات بين الرجعية العربية وبين ايران حول التدخل العسكري الايراني في عمان ؟

● من حيث المبدأ ، هنالك تحسس عربي رسمي بالخطر الذي يمثله الوجود الايراني العسكري في عمان . وتمثل هذا التحسس بتشكيل لجنة تقصي الحقائق في اجتماع وزراء الخارجية العرب في تونس عام ١٩٧٤ . لكن الاتجاه الرجعي العربي ينظر الى الثورة العمانية كواحد من الاخطار التي تهدد مصالحه .

لقد كانت منطقة الخليج العربي مسرحا لتقاسم مناطق النفوذ بين الرجعيين العربية والايرانية . وكان هنالك ثمة توازن غير معلن بين مصالح الرجعيين . هذا التوازن تعرض للخلل لصالح النظام الايراني حينما احتلت ايران الجزر العمانية الثلاث (طنب الكبرى والصغرى وابو موسى) وشرعت بتنفيذ المخطط المرسوم للعسكرية التوسعية الشوفينية الايرانية ، في المنطقة ، واختل التوازن تماما عندما عبرت القوات الايرانية للمساهمة في قمع الثورة العمانية .

وشعرت القوى الخليجية الصغيرة بان (الغول) الايراني على وشك ابتلاع السمك الصغير . ولذلك كان موقف كل الدول العربية الخليجية ، موقف المتحفظ . ازاء الخلل الذي اصاب التوازن في المنطقة . وذلك رغم حرص الجميع على تصفية الثورة العمانية ، والحفاظ على طبيعة النظام في مسقط .

ان تقديرات الثورة . ان القوات الايرانية هي بصدد انهاء الثورة في هذا العام (١٩٧٦) حتى تفسح المجال لترتيب الاوضاع ضمن المعادلات الجديدة . ونعتقد بان القوات الايرانية ستنسحب من جبهة القتال بعد ذلك .

على اية حال ما دامت القوات الايرانية باقية في عمان حاليا (لان هذا هو المخطط المرسوم للدور العسكري الايراني) فان الرأي العام العربي الرسمي سيدفع باتجاه التخفيض من ردود الفعل الناجمة عن الوجود العسكري الايراني من خلال طرح بدائل عربية والتلويح بمشاريع تصفوية للثورة .

ولذلك نعتقد بان العلاقات بين الرجعيين العربية والايرانية رغم انها تبدو في (شهر عسل) من جراء تبادل الزيارات بين المسؤولين في المنطقة . لكنها ليست على ما يرام بسبب الدور الذي تريد ايران ان تلعبه في المنطقة وهو دور السيد . في حين يعتقد الرجعيون العرب بضرورة القسمة المشتركة . ان الخلل باق لمصلحة ايران لان اميركا تراهن اكثر على الحصان الايراني لانه اضمن لها من الحصان العربي .

☐ هل تعتقد ان هذه الخلافات هي التي ادت الى تأخير الاعلان عن مشروع « امن الخليج » ؟

● نعتقد بان صيغة « امن الخليج » الذي تهدف الامبريالية الاميركية من خلاله الى ترتيب اوضاعها في المنطقة . نعتقد انه لا زال في طور تبادل الافكار رغم ان هنالك بعض الاتجاهات التي برزت والتي تشكل قاسما مشتركا بين الرجعيين في المنطقة منها (موضوع بناء الحلف العسكري الاقليمي) وهو بهدف تكريس اوضاع الاحتكارات في المنطقة ، ومنها (مشروع بناء سوق خليجية) كما يقال لصالح المحطة الامبريالية الثانوية (ايران) .

ان اي صيغة عسكرية لترتيب اوضاع المنطقة تجابه بالثورة العمانية المسلحة ، بالاضافة الى اختلاف وجهات نظر الفرقاء المعنيين في المنطقة . ان اغتيال التجربة الديمقراطية في البحرين يصب لصالح مشروع « امن الخليج » والتصعيد العدواني الاخير في عمان يهدف ايضا الى خلق جو مناسب لطرح صيغة الحلف الخليجي .

☐ كيف ترى مستقبل الاوضاع في الخليج العربي ؟

● ان الحركة الوطنية في منطقة الخليج والجزيرة ، تنمو باضطراد وتحقق هذا القدر او ذاك من المنجزات ، على مختلف الاصعدة .

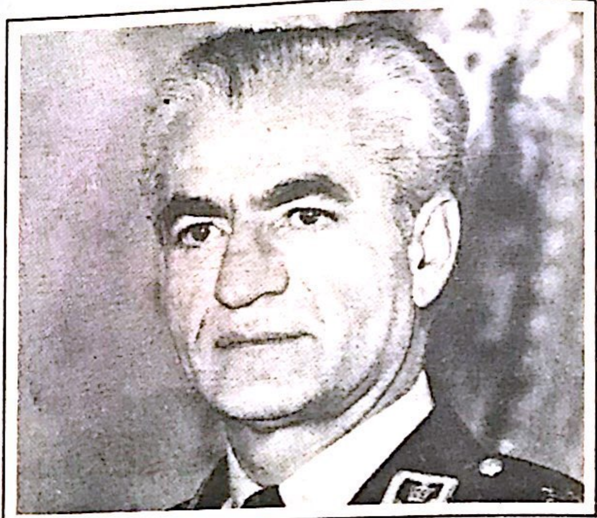
وتقديرنا ان مستقبل المنطقة على الرغم من التكالب الرجعي الامبريالي ، ماض باتجاه مصالح شعوب المنطقة . لان هذا هو الاتجاه التاريخي .

وفي تقديرنا ، ان صمود الثورة العمانية بوجه الهجمة العسكرية الجديدة سيعطي الحركة الوطنية الخليجية والجزيرية ، وكامل جسم حركة التحرر الوطني العربية زخما كبيرا ، نحو المضي في تحقيق الاهداف الجماهيرية .

لكن هذا يستدعي وقفة طويلة وعاجلة امام تحديد مستلزمات بناء الجبهة الكفاحية العربية ، بطليعتيها الفلسطينية والعمانية لتحديد مهمات المرحلة الراهنة ، وتوفير مستلزمات التصدي المشترك للهجمة الاميركية التي تعم المنطقة العربية .

وهذا هو قدر الثوار . ونعتقد انه ليس بالامنيات وحدها ولا بالمبادرات الآنية وحدها يمكن بناء هذه الجبهة وهذا البرنامج . ☐ ☐





قابوس والصمت العربي.. والتهديد بغزو اليمن الديمقراطية

يبدو ان «قابوس» لا يرتضي بالصمت العربي الرسمي ، ازاء الجرائم التي يقترفها بحق شعب عمان والمخطط الضالع بتنفيذه في الخليج العربي خدمة للمصالح الامبريالية الامريكية بعد ان احال عمان الى قاعدة عسكرية عدوانية ايرانية ، بل ان «قابوس» يود لو ان هذه الدول «العربية» تشاركه بشكل او باخر بتنفيذ تلك الجرائم او بتمرير المخطط المريب الذي يجري تنفيذه في الخليج العربي .

هذا لا يعني ان العديد من الدول العربية وتحديدا الرجعية منها ليست ضالعة او مشاركة في تنفيذ المخطط الامبريالي الامريكي في الخليج العربي وعمان ، بل ان الشيء الصحيح ، ان هذه الدول تختلف مصالحها في الخليج العربي عن مصالح قابوس .

لذلك يجد «قابوس» نفسه الان وحيدا ، هزيلا في صراع اكبر منه ومن حجمه . لقد وصف احد المسؤولين العرب في الجزيرة العربية ، قابوس ، «بالرجل المجنون» الذي « يسير بالمنطقة نحو التوتر والمزيد من الاخطار » . وعندما تصدر مثل هذه الاقوال بحق «قابوس» ، ترينا حجم الخلاف بين الرجعيات العربية كبيرا وواضحا حول مستقبل عمان والخليج العربي .

ان اخر «صرعة» من صرعات « قابوس » المجنون التي خرج بها علينا مؤخرا وتحديدا يوم ٢٣ـ١٢ـ١٩٧٥ هي تلك الاقوال الكاذبة والخادعة ، والتي زعم فيها ان قوات اليمن الديمقراطية قد دخلت اراضي عمان وتقاتل جنوده والقوات الايرانية ، لذلك بعث بالتهديدات الى اليمن الديمقراطية محذرا اياها من الحرب .

في ذلك اليوم استدعى « المجنون» السفراء العرب المتواجدين في مسقط والقى امامهم خطبة عصماء بدأها بالشتائم وانهاها بالتهديد لشعب اليمن الديمقراطية بالحرب .

وقال «قابوس» في خطابه الذي وصفته وكالات الانباء بانه « خطاب عنيف »(انه حدث خلال الاسبوع الماضي ان تجمعت قوات ضخمة مزودة بأسلحة هجوميةحديثة على حدود سلطنة عمان بالقرب من ظفار وانطلاقا من مواقعهم في داخل اراضي جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، بدأوا في اطلاق لنيران على المواقع العمانية (!!) وعلى أهدافأخرى(!) وهذا يدل بدون ادنى شك على نوايا عدائية تجاه سلطنة عمان) .

واستطرد قابوس في خطابه قائلا :

ورغم ذلك فانني اعلن ان صبر الشعب العماني له حدود واذا كان هذ؛ الشعب قد عانى طويلا من اجل الحفاظ على حريته ومستقبل ابنائه فلا يعني ذلك ان يقف مكتوف الايدي ازاء التهديد بالعدوان من دولة مجاورة (؟!) تخضع للمصالح الخارجية (؟!.) .

فالى ماذا يشير خطاب قابوس المذكور ، وما هي حقيقة وابعاد الكلمات التي صدرت أمام السفراء العرب ؟

قابوس والصمت العربي والتهديد بغزو اليمن

وقبل كل ذلك ، قبل ان نحدد حقيقة وابعاد خطاب قابوس ، لا بد من التعرض الى الخطاب نفسه وما ورد على لسان قابوس نفسه ، يقول «قابوس» « بداوا في اطلاق النيران على المواقع العمانيةوعلى اهدافاخرى» فماهي هذهالاهداف التي اطلقت النيران عليها ؟

ولماذ لم يتوجه السفراء العرب باسئلتهم حول طبيعة هذه الاهداف ؟ ولماذا سكتوا ؟

ويقول قابوس « لا يعني ذلك ان يقف مكتوف الايدي ازاء التهديد بالعدوان من دولة مجاورة » ٠

لقد بدأ قابوس يتعامل مع اليمن الديمقراطية الشعبية على أساس انها بلد مجاور ، وليست جزءا من ارض عربية ٠ وانه ليس هناك من رابط بين عمان واليمن الديمقراطية ٠

وقد شهدت المنطقة العربية الكثير من الخلافات والتناقضات بين النظم العربية ووصلت احيانا الى حد التقاتل بالجيوش ، ومع ذلك كانت الحقيقة أقوى من هذه النظم وكان الواقع اشد قسوة عليها ، وهي حقيقة وواقع انهم يتقاتلون كعرب ٠

اما «المجنون قابوس » (وهو الوصف العربي الجزيري له) فيعتبر اليمن الديمقراطية الشعبية « كدولة مجاورة » بقي ان يصفها بدولة اجنبية مجاورة » ٠ والغريب ايضا ان السفراء العرب صمتوا على خطاب قابوس ولم يعترضوا على كلماته تلك ٠ فلماذا ذلك الصمت ؟

ويقول قابوس اخيرا «بالتهديد بالعدوان من دولة مجاورة تخضع للمطامح الخارجية » فما هي المطامح الخارجية التي تخضع لها اليمن ، ومن قبل من ؟ ونعيد ونكرر السؤال على السفراء العرب ، الذين نسوا ، او اصح تناسوا سؤال قابوس عن طبيعة تلك المطامع الخارجية التي تخضع لها اليمن الديمقراطية !

هذه هي للاحظات السريعة حول كلمات قابوس نفسها ، وحول موقف السفراء العرب ، ولكن ما هي حقيقة وابعاد خطاب قابوس «العنيف» وعن ماذا يكشف ؟

اولا : في منتصف شهر كانون الاول ـ ١٩٧٥ اعلن «قابوس» وفي خطاب اذيع عبر راديو مسقط وتناقلته وكالات الانباء العالمية ، خبرا مفاده « ان قواته تمكنت من القضاء (على من وصفهم) بالمتمردين » وقال في خطابه وهو يزف «البشرى»(؟) من انه تمكن من « تحقيق اول انتصار على الشيوعية في الوطن العربي»

وبعد يومين من الخطاب المذكور بدات وكالات الانباء العالمية ، تتناقل انباء المعارك العنيفة التي يخوضها الثوار العمانيون ضد قوات المرتزقة وقوات الغزو الايرانية٠جاءت عمليات الثوار هذه ، خصوصا وانها الحقت الخسائر البشرية والمادية الجسيمة بقوات قابوس ، لتسقط ولتفند «البشرى» التي اذاعها عبر الراديو ٠

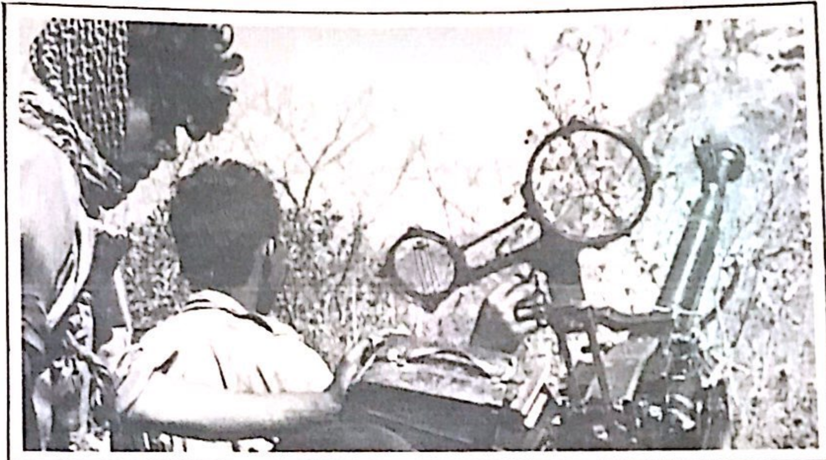
ولذلك لم يجد قابوس امام الضربات التي وجهت له من قبل الثوار ولكي يحافظ على «مركزه» و «سمعته» داخل سلطنته ليستمر في حكم السلطنة ، سوى خيار القاء «التهمة» على اليمن الديمقراطية الشعبية بانها هي التي قصفت مواقع قواته و «الاهداف لاخرى ، ليخرج من ورطته الكبيرة التي اعلنها عبر الراديو ٠

وقابوس من حيث لا يدري ، كشف عن زيف مزاعمة بتصفية الثوار ٠

ثانيا : منذ اكثر من سنة ، والاجهزة الاعلامية المشبوهة في الخليج العربي وفي عدد من البلدان العربية ، تروج لانباء مزعومة وكاذبة من ان اليمن الديمقراطية تلعب دورا كبيرا في استمرار المعارك في عمان عن طريق ارسال القوات الى ظفار للقتال الى جانب ثوار الجبهة الشعبية لتحرير عمان ، او عن طريق قصف مواقع المرتزقة من داخل الحدود ، وقد تزايدت هذه الانباء المزعومة خلال الاشهر القليلة الماضية وبعد الخسائر الكبيرة التي منيت بها قوات الغزو والمرتزقة وفشل الهجوم العسكري الذي شنته على مواقع الثوار ٠

والان ، ياتي خطاب قابوس العنيف امام السفراء العرب ، وبعد الخسائر التي مني بها على ايدي الثوار ، لوضع الدول العربية امام المخطط الامبريالي الرجعي الهادف الى ضرب

● المخطط الامبريالي الامريكي يواجه الصعوبة ما دامت ثورة عمان مستمرة .





اليمن الديمقراطية الشعبية التي تشكل قاعدة الارتكاز الاولى والاساسية لكافة حركات التحرر الوطنية والتقدمية في الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية ·

ان «قابوس» بخطابه «التهديدي» الموجه ضد اليمن الديمقراطية، يهيىء الظروف لاعلان الحرب على اليمن الديمقراطية الشعبية ، بحجة انها المسؤولة عن العمليات العسكرية التي ينفذها الثوار · وهو يتصور ايضا ان بامكانه اضعاف الثورة ، فيما اذا وسع من نطاق الحرب لتشمل اليمن الديمقراطية ·

ثالثا : لقد كشف «قابوس» بخطابه ، عن رغبته بالابقاء على تواجد القوات الايرانية في عمان ، وعدم سحبها ، كما يتمنى بعض العرب على قابوس بذلك » · لان قابوس يعرف جيدا ان سحب القوات الايرانية من عمان وعودتهاالى ايران ، يعني الوقوف لوحده في مواجهة الثوار وهو اعجز من ان يتمكن من تحقيق ذلك · كما ان «قابوس» يرد بذلك على «اولئك» الذين بداوا يحثونه على ضرورة اخراج القوات الايرانية من عمان ، بعد ان شعروا بخطورة تواجد مثل هذه القوات على مصالحهم ، غير ان قابوس يفكر قبل كل شيء بمصالحه ، قبل اي مصلحة اخرى وحتى المصلحة العربية بشكل عام ·

والغريب ان قابوس يتحدث عن مستقبل شعب عمان وحريته وآماله ، متناسيا وجود (٣٠) الف جندي ايراني في عمان · فاية حرية ومستقبل يتحدث عنهما ؟

رابعا : ان هذا الخطاب ، ياتي ليكشف عن طبيعة المخطط الامبريالي – الايراني – الرجعي، الذي يجري تنفيذه في عموم الخليج العربي · وهو المخطط الذي يستهدف اخضاع الخليج العربي كاملا تحت السيطرة والنفوذ الامبريالي الامريكي ·

فالمعروف ان وجود النظام التقدمي في اليمن الديمقراطية الشعبية وصمود الجبهة الشعبية لتحرير عمان بوجه الهجمات الشرسة التي تتعرض لها ، يشكلان «سدا» بوجه المخطط الامبريالي الشامل في الخليج العربي ·

لذا ، نجد ان «قابوس» وشاه ايران ، كانا يبشران منذ اكثر من سنة بانتهاء الثورة

، كما كانت تحاول جاهدة زج اليمن الديمقراطية الشعبية ، بشتى الوسائل بالحرب الدائرة في عمان ، وما الوساطات العربية التي كانت تنطلق من مبدأ ان اليمن الديمقراطية طرف اخر في الحرب العمانية (وهي التي كانت ترفضها اليمن) الا جزء من المخطط الذي يستهدف توسيع نطاق الحرب ، وبالتالي للعمل على اسقاط نظام اليمن الديمقراطية الشعبية وتصفية ثوار عمان ·

ان المخطط الامبريالي الامريكي يواجه الصعوبة في التحقيق ، ما دامت اليمن الديمقراطية باقية وما دامت ثورة عمان مستمرة من هنا ، فان «قابوس» بخطابه امام السفراء العرب انما يريد ان يقول لهم « ابلغوا حكوماتكم باننا نريد اسقاط نظام اليمن الديمقراطية » ·

خامسا : اخيرا ، يحاول « قابوس » ابعاد الانظار العربية عن المخطط الاجرامي الذي ينوي تنفيذه بحق شعب عمان وثواره الابطال·

«قابوس» يحاول توجيه الانظار العربية نحو الصراع بين عمان واليمن الديمقراطية ، مبعدا الانظار عن حقيقة ما يجري في عمان من تامر وخيانة مكشوفة ·

هذه هي ابرز .م ا يكشفه خطاب قابوس · ولكن السؤال الان وهو المهم · ماهو الموقف العربي ازاء الاحداث الدائرة في عمان ! كيف يجب ن نفهم موقف النظم العربية؟ وما موقفنا من ما يجري في عمان ؟

في تناولنا للموقف العربي الرسمي من ما



● يحققون حرية شعب عمان ويصونون مستقبله .

يجري في عمان والخليج العربي ، سوف نبعد الدول العربية الرجعية في الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية · فهي اداة من ادوات تنفيذ المخطط الامبريالي الامريكي في الخليج العربي وان كانت تصطدم احيانا «بقابوس» او «بايران» بحكم مصالحها التي تشعر انها باتت تهددها الاخطار الايرانية ·

قبل ذلك نشير الى ان ايران قد :

١ – احتلت ثلاث جزر عربية في الخليج (الطنمب الصغرى والكبرى وابو موسى) ·

٢ – بعثت بـ ٣٠١) الف جندي الى عمان ·

٣ – تراجعت عن ادعاءاتها بملكية البحرين مقابل علاقات سياسية واقتصادية متينة جدا ·

٤ – جهزت نفسها بأحدث انواع الاسلحة ، ويقول الشاه عن ايران بانها هي التي يجب ان ترعى مصالح الاحتكارات النف ط يةفياجيللخ ترعى مصالح الاحتكارات النفطية في الخليج العربي ·

٥ – يرى الشاه بوجود الثورة العمانية خطرا كبيرا على المصالح الامبريالية في ذلك الجانب من المنطقة العربية ·

٦ – يعتبر وجود نظام اليمن الديمقراطية الشعبية قاعدة خطرة على تلك المصالح ولذلك يرى ضرورة تطويقه واسقاطه ·

ان الدول العربية قد التزمت جانب الصمت المطبق عن ما يجري في الخليج العربي وعمان · وهي وان كانت احيانا تنقل اخبار الثوار وتشير الى طبيعة المخطط في الخليج العربي ، غير ان النهج العام لها يقوم على تجاهل الاحداث الدائرة هناك ·

واذا كانت هي تتجاهلها اعلاميا وسياسيا ، فهي ايضا لا تمد الثوار باي شيء يذكر ليضمن لهم الاستمرار والصمود ، وهم ايضا «يقترون» بمساعداتهم لليمن الديمقراطية حتى تتمكن من الوقوف امام الهجمة التي تتعرض لها ·

ان هذه الحقيقة التي نقولها هنا ، قادرين بأشفاعها بالعديد من الادلة والحقائق الدامغة لتلك النظم ، واكبر دليل نقدمههنا حول حقيقة الموقف العربي الرسمي هذا ، هي تلك «الشجاعة» و «الجراة» الكبيرتين (!!) التي يتمتع بها « المجنون » قابوس والتي تمكن بهما وبدون اي تردد او خوف من ردود فعل عنيفة · من استدعاء السفراء العرب بمختلف اتجاهاتهم وليجمعهم على طاولة واحدة ليلقي امامهم «خطابه العنيف» مهددا دولة عربية اخرى بالغزو دون ان ينبري احد من اولئك السفراء بالاحتجاج او بالشجب او حتى بالطلب اليه بالتريث او دون سؤاله عن حجم التواجد الايراني العسكري في عمان ·

ان «قابوس» هيأ كل الظروف لشن الحرب على اليمن الديمقراطية ، وهو الان ابلغ الدول العربية بذلك ، ولم يبق سوى ان يحرك قواته ، ولكن هذه الدول لم تحرك نفسها · ان قابوس قد قطع الفرصة على الدول العربية فيما اذا وقفت هذه مستقبلا ، لانه كان قد ابلغهم بالحرب على اليمن الديمقراطية دون ان يواجه باي ردع عربي ·

و«قابوس» ينطلق من مبدأ ان الذي لا يحتج ولا يعترض على تواجد (٣٠) الف جندي ايراني في عمان ، لا يحتج ولا يعترض على حربه ضد اليمن الديمقراطية الشعبية ·

و «قابوس» اكثر من ذلك يدعوهم للصمت عن المخطط الامبريالي المشبوه الذي ينفذ في عمان والخليج العربي ·

على نقيض الموقف الرسمي العربي ، فان الجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية وعلى رأسها المقاومة الفلسطينية ، تقف بصلابة وبتحد الى جانب كفاح شعب عمان والى جانب النظام التقدمي في اليمن الديمقراطية الشعبية·

ونحن في الثورة الفلسطينية ، وفي العام الثاني عشر من عمر ثورتنا ، نعلن مجددا ونؤكد ، للشعب العماني ولثواره الابطال ولشعب اليمن الديمقراطية ان البنادق الفلسطينية التي تقاتل ضد الهجمة الامبريالية – الصهيونية – الرجعية في هذا الجانب من المنطقة العربية ، هي بنادق تقاتل ايضا ضد الهجمة الامبريالية – الايرانية – الرجعية في الخليج العربي